قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ۝ وقال البخاري
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن
المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلاة الجميع على صلاة الواحد
خمس وعشرين درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة
اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ۝ وقال الامام احمد
حدثنا اسباط ثنا الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ۝ ورواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه ثلاثتهم عن عبيد بن اسباط بن محمد عن ابيه به وقال الترمذي
حسن صحيح وفي لفظ في الصحيحين من طريق عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ۝
وقال عبد الله بن مسعود يجتمع الحرسان في صلاة الفجر فيصعد هؤلاء ويقيم
هؤلاء وكذا قال ابراهيم النخعي ومجاهد وقتادة وغير واحد في تفسير هذه الآية
واما الحديث الذي رواه ابن جرير هاهنا من حديث الليث بن سعد عن زيادة
عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر حديث النزول وان الله تعالى يقول من يستغفرني اغفر له
من يسألني اعطه ومن يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر فلذلك يقول
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة
النهار فانه تفرد به زيادة وله بهذا حديث في سنن ابي داود ۝ وقوله
ومن الليل فتهجد به نافلة لك امر له بقيام الليل بعد المكتوبة كما ورد في صحيح
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الصلاة افضل بعد المكتوبة
قال صلاة الليل ولهذا امر تعالى رسوله بعد المكتوبات بقيام الليل فان التهجد
ما كان بعد نوم قاله علقمة والاسود وابراهيم النخعي وغير واحد وهو المعروف
في لغة العرب وكذلك ثبتت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يتهجد بعد نومه عن ابن عباس وعائشة وغير واحد من الصحابة كما هو مبسوط
في

في موضعه ولله الحمد والمنة ۝ وقال الحسن البصري هو ما كان بعد العشاء
ويحمل على ما بعد النوم واختلف في معنى قوله نافلة لك فقيل
معناه انك مخصوص بوجوب ذلك وحدك فجعلوا قيام الليل واجبا في حقه
دون الامة رواه العوفي عن ابن عباس وهو احد قولي العلماء واحد قولي الشافعي
رحمه الله واختاره ابن جرير وقيل انما جعل قيام الليل في حقه نافلة على
الخصوص لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وغيره من امته انما يكفر عنه
صلواته النوافل الذنوب التي عليه قاله مجاهد وهو في المسند عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ۝ وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي
افعل هذا الذي امرتك لنقيمك يوم القيامة مقاما محمودا يحمدك فيه الخلائق كلهم وخالقهم
تبارك وتعالى قال ابن جرير قال اكثر اهل التأويل ذلك هو المقام الذي يقومه
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة
ذلك اليوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن
ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس الا باذنه ينادي يا محمد فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين
يديك ومنك واليك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت
فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله عز وجل ۝ ثم رواه عن بندار عن غندر عن شعبة
عن ابي اسحق به وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر والثوري عن ابي اسحق به ۝ وقال
ابن عباس المقام المحمود مقام الشفاعة وكذا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد وقاله
الحسن البصري وقال قتادة هو اول من تنشق عنه الارض واول شافع وكان
اهل العلم يرون انه المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشريفات يوم القيامة لا يشركه فيها احد
وتشريفات لا يساويه فيها احد فهو اول من تنشق عنه الارض ويبعث راكبا الى المحشر
وله اللواء الذي آدم فمن دونه تحت لوائه وله الحوض الذي ليس في الموقف اكثر واردا منه
وله الشفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق وذلك بعد ما يسأل الناس
آدم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى فكل يقول لست لها حتى يأتوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول انا لها انا لها كما سنذكر ذلك مفصلا في هذا الموضع ان شاء الله ومن ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)